

الثور الهائج... والفرصة الذهبية

♦ د. حسام الدين خلاصي

عندما يتعلق الأمر بالتصرف العسكري، يجب توخي الدقة في التحليل السياسي، وخصوصاً أننا لا نزال في خضم المعركة، وعلى كل من يؤمن بأن الجيش السوري والمقاومة هما من ثوابت الوطن والنصر أن لا يشك، ولو للحظة، في رد الفعل، ويجب أن تبقى الثقة مطلقة بالجيش لأنه من عناصر النصر مهما امتد بحر التمتينات. منذ هجمات الإرهاب المصطنعة في باريس، مؤخراً، على الصحة التي تسمى كل المقدسات، يحاول الكيان الصهيوني مدّ رأسه ليقول: ها آنذا شريك في محاربة الإرهاب، لا بل زعيم في هذا المجال، في محاولة منه لتبرئة نفسه أمام الرأي العام العالمي الذي تتراكم أمامه الأدلة على تورط الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في دعم الإرهاب الدولي، وأبرز دليل على ذلك إلقاء الأسلحة لإرهابيي «داعش» في العراق وسورية ودعم «جبهة النصرة» في الجولان. من هذا النصر الوهمي الدبلوماسي للكيان الغاصب في باريس، انطلقت لزاماً انتخائياً، يسعى منذ حادثة باريس التشيكية، تبعها كلمة السيد حسن نصر الله، ليؤكد وحدّة المسار والمصير وليزيد السيد نصرالله إلى ذلك تهديداً صريحاً وعميقاً في البعد الجغرافي لهذا الكيان. ولأنّ نتباهو المازوم انتخائياً، يسعى منذ حادثة باريس إلى إثبات أنه الأفضل في الكيان الغاصب بالمقارنة مع منافسيه، أوعز بقصف القنطرة في سورية ليستهدف هذه المرة مقاتلين من حزب الله وقيادي عسكري إيراني. وبغض النظر عن الأسماء المهمة للشهداء، فإنّ نتباهو يهدف من خلال هذا الاستهداف إلى التالي:

أن يقول للعالم أنه يقصف الإرهاب الدولي، كما الولايات المتحدة الأميركية، لأن حزب الله، ووفق المعتد الصهيوني المنفرد في العالم بالإضافة إلى بعض العربان وبعض الناشطين السياسيين الماجورين، حركة إرهابية يجب محاربتها حتى ولو لم يعترف له العالم بذلك. أن يقول لناخبه أنا أصرب ولكم أن تحكموا على مدى جدية تهديدات حزب الله لنا في معركة ما بعد الجليل، على مبدأ أنا هنا الأقوى وأستطيع حمايتكم بديل أي هجمت ومستعد للدفاع.

يعتقد نتباهو أنّ الوقت ملائم جداً لزعة الاستقرار في المنطقة، وخصوصاً أنّ الولايات المتحدة الأميركية «تضرب الإرهاب» في المنطقة، والجيش السوري منهمك في المعركة المستمرة مع هذا الإرهاب. أي أنّ نتباهو يعتبر أنه أن الأوان لقف ثمار الربيع العربي، فإلّاك المدافع منشغل والبيئة المتخالفة معه ولن تحرك ساكناً.

ويعد عملية القنطرة، سود حالة من الترقب وهناك من هو متحمس بشدة للردّ الفوري، ومتعلق حريص على طبيعة الردّ بعد الواقعة «الإسرائيلية». فعلمية القنطرة مؤثر إلى الاختراق الأمني الذي أشار إليه السيد نصرالله، فهو لم يخف هذا الأمر واعتبره من ضرورية الكيان الصهيوني حدوث اختراقات خلال التجربة الطويلة للمقاومة.

إنّ نتباهو على ثقة تامة بأن الردّ لن يأخذ شكل ردّ الفعل، لأنه مدرك عقلانية المقاومة اللبنانية ويعلم أنها لن تنجر إلى حرب، سميها فرية، بالمقارنة مع ما يجري على الأرض السورية والتي تعتبر بوابة محور المقاومة، وأنّ الحرب هذه هي جزء مهم من الدخول في حرب ذات وقت مستقطع توقفها الولايات المتحدة الأميركية عبر مجلس الأمن والوساطات الدولية في حال تعرض الكيان الصهيوني لضربات موجعة، في مقابل انشغال تام ومطلق للجيش السوري بمواجهة العصابات الإرهابية، والذي يتوقع من خلال التحالف التركي - الصهيوني في حال نشوب هذه الحرب الإلهائية أن تفتح الحدود التركية على الغار لوقال الإرهاب الدولي، تنتعش سورية والمقاومة في الحرب المفتعة من دون شركاء عرب.

لذلك فإنّ المقاومة اللبنانية والجيش السوري يعرفان ويدركان أنّ عمق الجبهة السورية لا يتوقف عند القنطرة، بل يمتد إلى الحدود السورية - التركية، فالمقاتل الإرهابي واحد وهو يخدم الكيان الصهيوني سواء كان في العراق أم في سورية أو في الشمال اللبناني. إنّ الحلم الصهيوني المتهاك على الأرض السورية نتيجة صمود محور المقاومة ودحر «داعش» وإخوانه بالقتال المستمر ويجري مترقبة لحرب جدية مع الكيان الصهيوني بشروط وطنية، يدفع القيادة الصهيونية إلى التخبط في توجيه هذه الضربات المكشوفة تماماً، رغم الحماسة الشديدة لدى الأشراف العرب الراغبين في الردّ الحاسم على الكيان الصهيوني.

ولنتذكر أنّ «إسرائيل» ما كانت لتجرؤ على عدوانها، لولا العدوان العالمي الوقح على الجيش السوري، وهي هنا مثل الغار الذي يطل برأسه من الجحر لأنه جاع وحان وقت التهامه الطعام، ولنتنظر حتى تنتهي نزعات نتباهو الانتخابية والتي قد تنقلب عليه وبالا، وخصوصاً أنه يتناغم مع الجمهوريين في الانتخابات الأميركية ليرفع من رصيده لديهم يتوسّع عدوانه على سورية لأكثر من مرة.

ختاماً، الثقة بقدرات المقاومة والجيش السوري متعلقة أيضاً بالثقة في القرارات التي يتخذها فيما يتعلق بطبيعة الردّ، إذا نظرنا إلى ما كانت عليه حال المنطقة والعالم فيما لو كان أداء الجيش السوري والمقاومة مختلفاً عما هو عليه خلال الأربع سنوات الماضية من عمر الربيع الصهيوني.

البشاء

العرب و«إسرائيل» تفاهم وتنسيق أم مصادفة؟

♦ جمال العلق

رغم أنّ المواقف الرسمية العربية تجاه القضايا الكبرى لم تخرج في يوم من الأيام عن حدود الكلام والبيانات، إلا أنّ الدول العربية تنازلت في الفترة الأخيرة عن تلك البيانات، وخصوصاً في إطار ما يخدم الحرب على سورية وشعبها.

فبعد العدوان «الإسرائيلي» الأخير على الأراضي السورية، لم يتعدّ الحديث عن هذا العدوان الإطار الإعلامي، واستغلت بعض الصحف العربية هذا الخبر ليفجر محرروها عقبيتهم بأنهم اكتشفوا دليلاً جديداً على وجود عناصر لحزب الله في سورية، رغم أنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أعلن ذلك مراراً وتكراراً، كما أنّ الحكومة السورية لم تنكر وجود رجال المقاومة بجانب الجيش السوري في معركة ضدّ الإرهاب.

ولكن يبقى السؤال: أين المواقف الرسمية من هذا الاعتداء والاعتداءات السابقة التي قامت بها «إسرائيل» على بلد عربي تحتل جزءاً من أرضه وأراض عربية أخرى، وتقيم دولتها الإرهابية على أرض فلسطين؟ مقابل هذا العدوان نجد الدول العربية الصامتة تطالب بفرض حظر جوي على الطائرات السورية، بحجة ضمان حماية معسكرات تدريب «المعارضة المعتدلة»، حسب ما تسميها واشنطن وحلفائها، وفي الوقت نفسه، تستمر هذه الدول بدعم التنظيمات الإرهابية وحماية مصادر تمويلها وتسويل انتقالها من أجل تدمير سورية وضمان استنزاف جيشها لأطول وقت ممكن.

وبعيداً هذا الصمت إلى عدوان تموز 2006، حين

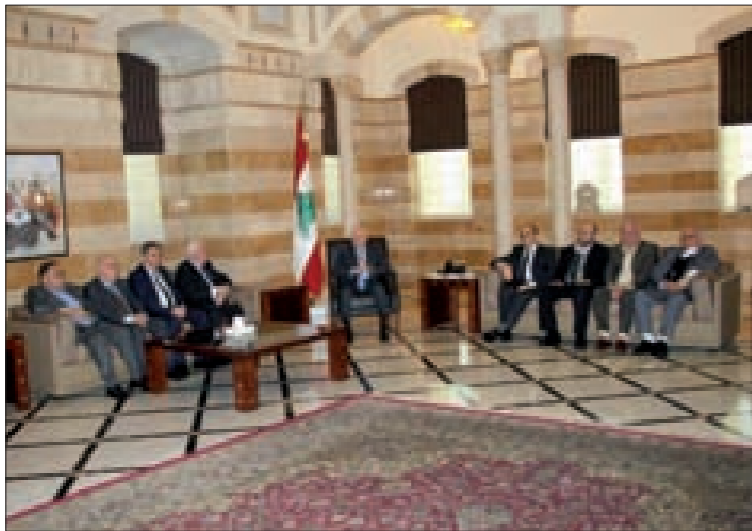
انقسمت المواقف العربية بين حلف المقاومة وحلف ما سمي حينها بحلف الاعتدال، وقتها كانت المقاومة تضرب «إسرائيل» وتلحق بها الهزائم وكان العرب ينتظرون أن تنفذ «إسرائيل» وعودها بالقضاء على المقاومة وإنهاء دورها في المنطقة، وهذا ما عجزت عنه وما فشلت فيه. اليوم تعطي الدول العربية الضوء الأخضر لـ«إسرائيل» وتستفيد من قوتها العسكرية في دعم الجماعات الإرهابية لتحقيق تقدم داخلي على الجبهة السورية، بما يضمن لتلك الدول تسجيل مكاسب على الأرض من خلال تلك الجماعات، محققة بذلك هدفها الأساسي في تدمير سورية وتشريد شعبها. لقد قدمت تلك الدول تعهدات لـ«إسرائيل» بأن تبقى الجماعات الإرهابية التابعة لها، في خدمة الجيش «الإسرائيلي» لتسهيل عملياته من خلال خط فاصل تريده «إسرائيل» منطقة عازلة على حدود الجولان المحتل، تستطيع من خلاله ضمان أمن الشمال وضمان عدم التقاء العمل المقاوم جغرافياً على الجبهة الشمالية.

فليس مصادفة أن تقوم «إسرائيل» بضرب الأراضي السورية، وأن يعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن إرسال مدرّبين للمعارضة المعتدلة»، وأن تطالب الدول العربية بحظر الطيران السوري، وليست مصادفة أيضاً، أن يتلقى المدعو أحمد الجربا وعوداً من الولايات المتحدة بتزويده بالسلاح. هذه المواقف ترتبط بالأمر الذي تلقاه «اتحاد الدوحة» بعدم المشاركة في الحوار السوري - السوري الذي سينطلق خلال الأيام المقبلة من موسكو.

إنّ رغبة «إسرائيل» في إقامة منطقة عازلة، هي رغبة مدعومة عربياً، واستجابة لطلب عربي بحماية عناصر المرتزقة والجيوب العسكرية المسلحة لتكون نواة لجيش

زار على رأس وفد من الفصائل عدداً من المسؤولين

الأحمد: لن نسمح بأن تكون المخيمات ملجأ لأي فارّ من وجه العدالة اللبنانية



الوفد الفلسطيني في السراي

اللبنانية، واستمرار التشاور والتنسيق اللبناني الفلسطيني في كل القضايا المشتركة، سواء كانت قضايا سياسية تتعلق بالحراك المشترك على صعيد القضية الفلسطينية والوضع العربي برمته وتنسيق التحرك العربي، أو ما يتعلق بالشق الفلسطيني داخل لبنان ووضع المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً الوضع المعيشي والأمني في هذه المرحلة الدقيقة والمضطربة والمليئة بالأحداث في المنطقة العربية، والتي تنعكس في شكل أو في آخر على الوضع الفلسطيني اللبناني، وخصوصاً أنّ هناك قوى مرتبطة لاتريد الخير للبنان ولا لفلسطين ولا لامتنا العربية».

ابراهيم

كما زار الوفد المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم في منزله، في حضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وعرض معه آخر تطورات القضية الفلسطينية بعد تمادي الاحتلال «الإسرائيلي» وقادته والتعسفية، وتوجّه فلسطين إلى مختلف المحافل الدولية، بما في ذلك المحكمة الجنائية الدولية. وأكد الأحمّد خلال اللقاء، وفق بيان صادر عن السفارة الفلسطينية، على «العلاقة الفلسطينية - اللبنانية وصلابته والتنسيق الكامل القائم على التعاون في كافة المجالات في ظل السياسة الفلسطينية الواضحة والصرحة والعمل الودودي الفلسطيني بالالتزام بالأمن والاستقرار في لبنان وقطع الطريق على أي محاولات لإفحام المخيمات الفلسطينية في ما يجري من أحداث مؤسفة في المنطقة العربية، وأهمية استمرار وترسيخ الإنجازات التي تحققت خلال الفترة الماضية من العمل المشترك والإشادة اللبنانية بالأداء الفلسطيني المميز في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المخيمات، وهي مصلحة وطنية فلسطينية - لبنانية مشتركة».

سلام التقى زعيتر ونصري خوري وهل

عرض رئيس الحكومة تمام سلام تطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة مع السفير الأميركي في لبنان ديفيد هل. ثم استقبل وزير الأشغال العامة غازي زعيتر في حضور رئيس مجلس إدارة مرفأ بيروت حسن قريطم. وكان سلام التقى الأمين العام للمجلس الأعلى السوري - اللبناني نصري خوري، ثم وفداً من غرفة التجارة والصناعة العربية - الألمانية ضم رئيس الغرفة بيتر رامساو وأمين السر عبد العزيز المخلافي، في حضور السفير الألماني في لبنان كريستيان كلاغس وتناول البحث تنشيط العلاقات الاقتصادية بين لبنان وألمانيا.

ومن زوار السراي: النائب ستريدا جعجع، النائب السابق طلال المرعي، ووفد من نقابة أصحاب شركات ومؤسسات «النكاسي» في لبنان برئاسة النقيب شارل أسعد أبو حرب ووكيل النقابة المحامي بولس حنا.

وسط ما يجري تداوله حول ترشيح السفراء وقبول اعتمادهم

«الخارجية» توضح: الصلاحية لرئيس الجمهورية وحده

أكد مصدر في وزارة الخارجية لـ«المركزية» أنّ ما يتم تداوله حول ترشيح الحكومة سفراء جديداً في لبنان والخارج، «لا يعني في أي شكل من الأشكال الانتكاف على الدستور أو الحلول مكان رئيس الجمهورية»، مؤكداً أنّ الأخير وحده «صلاحيات لا يمكن للحكومة أن تنوب عنه فيها».

ولفت المصدر إلى أنّ وزير الخارجية جبران باسيل سيوضح حقيقة الأمر في الساعات المقبلة، معتبراً أنّ ما نقل عن باسيل حول ترشيح سفير جديد للإمارات هو

كاغ تزور جنبلاط والمشنوق



المشنوق وكاغ

متمنياً لكاغ التوفيق في مهمتها الجديدة في لبنان، كما تطرق

تابعت الممثلة الجديدة للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ، بعد تسلمها مهامها الجديدة خلفاً للممثل السابق ديريك بلاميلي، جولتها على المسؤولين اللبنانيين، وزارت مساء أمس رئيس القضاء البقراطي النائب وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو، حيث جرى عرض للتطورات السياسية الراهنة في لبنان والمنطقة.

وبيحثت كاغ شؤوناً تتعلق بملف النازحين السوريين مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، الذي أكد التزام لبنان بكل القرارات الدولية بما فيها 1701، ومشاركة لبنان في مؤتمر المانحين في آذار المقبل، وتعاون وزارة الداخلية اللبنانية مع دوائر الأمم المتحدة،

درباس يكشف عن استضافة لبنان مؤتمراً وزارياً عربياً حول النزوح

وفي نشاطه، استقبل درباس وفداً من «الهلال الأحمر الإماراتي» بحث معه أوضاع النازحين السوريين وحاجاتهم، لا سيما بعد العاصفة الثلجية التي شهدتها لبنان الأسبوع الفاتت، وسبل المساعدة في تلبية متطلباتهم الحياتية.

ثم استقبل النائب سيمون أبي رما الذي عرض معه أوضاع المستوصفات في جبيل، لاسيما مستوصف إهمج وحاجاته، ودعا إلى القيام بجولة على المستوصفات في قضاء.

وأوضح سيمون أبي رما «أنّ البحث تطرق إلى المشروع الذي ترعاه الوزارة لدعم العائلات الأكثر فقراً في لبنان من الناحيتين الحياتية والاجتماعية ومجالات تقديم المساعدة للعائلات المحتاجة في هذا الإطار».

كشف وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس «عن توجه لدى الدولة اللبنانية لاستضافة الوزراء المسؤولين عن ملف النزوح السوري في دول الجوار خلال الشهرين المقبلين أي شباط وآذار». وقال في حديث لـ«المركزية»: «من الممكن حينها أن نطلب من وزراء الخارجية العرب أن يعقدوا اجتماعاً في لبنان أيضاً لإعداد برنامج اجتماعي عربي لصيانة الديموقراطية العربية المتأثرة بالحرب السورية»، مشيراً إلى «أنّ لأممضات دولية أو إقليمية في شأن النازحين حالياً».

ولفت إلى أنّ الأمين العام يواصل تنفيذ الإجراءات التي اتخذها في حق النازحين، وهناك مساعدات سعودية وقطرية واماراتية عذّة إلى المتضررين من العاصفة الثلجية، وذلك بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية».



(أكرم عبد الخالق) بصيص وهاب

استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصيص رئيس «حزب التوحيد العربي»، الوزير السابق ونام وهاب وعرض معه الأوضاع الأمنية العامة في البلاد.

استقبل متربوليت بيروت وتوابيعه للزوم الأرتونكس المطران الياس عودة، وزير السياحة ميشال فرعون وبحث معه الأوضاع العامة.

حضور عضو المكتب السياسي في المرشد الدكتور البير جودخار تخلله بحث في التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

عرض بطيريك أنطاكي وسائر المشرك للزوم الأرتونكس يوحنا العاشر اليازجي الأوضاع العامة وقضايا إيمانية مع نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري ووزير الاتصالات بطرس حرب يرافقه وفد من بلديات جرد قضاء البترون.